بالهمز وانتصابه بالظرف على حذف المضاف اى وقت حدوث بادى الراى والعامل فيه اتبعك وانما
استرذلوهم لذلك او لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم
منها ارذل وما نرى لكم ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين
اياك فى دعوة النبوة واياهم فى دعوى العلم بصدقك فغلب المخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتم اخبروني
ان كنت على بينة من ربى حجة شاهدة بصحة دعواى واتانى رحمة من عنده بايتاء البينة والنبوة فعميت
عليكم فخفيت عليكم فلم تهدكم وتوحيد الضمير لان البينة فى نفسها هى الرحمة او لان خفاءها يوجب خفاء النبوة
او على تقدير فعميت بعد البينة وحذفها للاختصار او لانه لكل واحد منهما وقرا حمزة والكسائى وحفص
فعميت اى فاخفيت وقرئ فعماها على ان الفعل لله انلزمكموها على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها
ولا تتاملون فيها وحيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم الاعرف منهما جاز فى الثانى الفصل والوصل
ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ وهو وان لم يذكر فمعلوم مما ذكر مالا جعلا ان اجرى الا على الله فانه المامول منه
وما انا بطارد الذين امنوا جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيخاصمون طاردهم عنده او انهم يلاقونه
ويفوزون بقربه فكيف اطردهم ولكنى اريكم قوما تجهلون بلقاء ربكم او باقدارهم او فى التماس طردهم او تتسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرنى من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الصفة والمثابة افلا تذكرون
لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندى خزائن الله رزقه واموال
حتى جحدتم فضلى ولا اعلم الغيب عطف على عندى خزائن الله اى ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا
او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعونى بادى الراى من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثانى يجوز عطفه على اقول ولا اقول
انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم ولا اقول فى شان من استرذلتموهم لفقرهم
لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم فى الاخرة خير مما اتيكم فى الدنيا الله اعلم بما فى انفسهم انى اذا لمن الظالمين
ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى اذا عاب قلبت تاؤه دالا لتجانس الزاى فى الجهر
واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرؤية من غير روية وبما عاينوا من رثاثة
حالهم وقلة منالهم دون تامل فى معانيهم وكمالاتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته
او اتيت بانواعه فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فى الدعوى والوعيد فان
مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب
منه ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد
ان يغويكم وتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحى ولذلك نقول
لو قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق وهو جواب لما اوهموا
من ان جداله كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء وان خلاف مراده محال وقيل

ان

٢٠١

ان يغويكم ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا بشم فهلك هو ربكم خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته واليه ترجعون
فيجازيكم على اعمالكم ام يقولون افتريه قل ان افتريته فعلى اجرامى وباله وقرئ اجرامى على الجمع وانا برئ مما
تجرمون من اجرامكم فى اسناد الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا
يفعلون اقنطه من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر
بكثرة الحس الذى به يحفظ الشئ ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة فى الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل
ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا فلا تراجعنى فيهم ولا تدعنى باستدفاع العذاب عنهم انهم
مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
استهزؤا به لعمله السفينة فانه كان يعملها فى برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا يضحكون منه ويقولون له صرت نجارا
بعدما كنت نبيا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق فى الدنيا والحرق فى الاخرة وقيل المراد
بالسخرية الاستجهال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعنى به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه ينزل او يحل
حلول الدين الذى لا انفكاك عنه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله ويصنع الفلك وما
بينهما حال من الضمير فيه او حتى هى التى يبتدأ بعدها الكلام وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور
والتنور تنور الخبز ابتداء منه النبوع على خرق العادة كان فى الكوفة فى موضع مسجدها او فى الهند او بعين
وردة من ارض الجزيرة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع فيها قلنا احمل فيها فى السفينة من كل من كل نوع
من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثنين ذكرا وانثى هذا على قراءة حفص والباقون اضافوا على معنى احمل اثنين
من كل زوجين من كل صنف ذكر وصنف انثى واهلك عطف على زوجين او اثنين والمراد امراته وبنوه
ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين يريد ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين ومن
امن والاهل معه الا قليل قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته المسلمة وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم
واثنان وسبعون رجلا وامراة من غيرهم روى انه عم اتخذ السفينة فى سنتين من ساج وكان طولها
ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلثين وجعل لها ثلثة بطون فحمل فى اسفلها الدواب والوحش وفى
وسطها الانس وفى اعلاها الطير وقال اركبوا فيها اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها فى الماء كالمركوب فى الارض
بسم الله مجريها ومرسيها متصل باركبوا حال من الواو اى اركبوا فيها مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها
وارسائها او مكانهما على ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او للمصدر والمضاف محذوف كقولك اتيتك خفوق
النجم وانتصابهما بما قدرناه حالا ويجوز رفعهما ببسم الله على ان المراد بهما المصدر او جملة من مبتداء وخبر
اى اجراؤها بسم الله على ان بسم الله خبرا وصلة والخبر محذوف وهى اما جملة مقتضبة لا تعلق لها بما قبلها
او حال مقدرة من الواو او الهاء وروى انه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال
بسم الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مقحما كقوله ثم اسم السلام عليكما وقرا حمزة والكسائى وعاصم برواية حفص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)